

■ اليوم الموعود ■

إنها علامة عصر يسود فيه المال كل شيء.
سيادة مطلقة للمادة.. وضياع للقيم.. وضمور للروح.. وانطفاء
لشعلة المثاليات.. التى هى الأساس الراسخ لكل الحضارات.
حتى اللعب فقد براءته..!! وأوشك الشرف القومى أن يصبح
شرفا «كرويا».

هذا الهوس الكروى الذى رأيناه فى مباريات المونديال.. أكثر
من سبعين مليار متفرج بالحضور وبالمشاهدة التفافا وسجودا
وركوعا أمام أجهزة التليفزيون وقد تعلقت العيون فى شغف
وعبادة بالأرجل الراقصة وبالكرة الطائرة والمنقضة على المرمى
ثم صراخ مليارات الحناجر حينما تدخل الهدف.. وكأنما قامت
القيامه.. ومشاهد الإغماء والإنهيار.. وقد أوشك هؤلاء
المهووسون والمفتنون أن يقولوا.. لا إله إلا الكورة.. فهم
لا يرون إلا أحكامها ولا يشهدون إلا شريعتها.. والمجد للأرجل
التى تتقاذفها.. والجنة للسعيد الذى سيدفع بها إلى المرمى
والجحيم للدولة التى سيدخل فى مرماها الهدف.. ثم لا شيء بعد
ذلك سوى الاستلقاء فى راحة.. وكأنما قد فرغنا من كل شيء
وبلغنا السعادة الأبدية.. هل هى نهاية الدنيا..!!؟

أم نهاية حضارة..!!؟

أم حالة هروبية عامة للطفل الإنسانى من واجباته ومن
ضميره..!!؟ وفرار عام إلى الملاعب حيث يستبدل القيم الرفيعة
التى تعجزه بقيم وهمية إسمية وكئوس رمزية لا تعنى شيئا
سوى خداع النفس.. ومحاولة لإشباع الغرور بدلا من إشباع
العقل وراحة الضمير.

نعم.. إنه الهروب إلى الأسهل.. وإلى الأقل تكلفة.. مرة أخرى
خضوعا لقوانين السوق.